على اوله الرحمة وهي للمحسنين المتقين قال تعالى ان رحمة الله قريب
من المحسنين وقال ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون
فيفاض على المتقين في اول الشهر خلع الرحمة والرضوان ويعامل المحسنون
بالفضل والاحسان واما وسط الشهر فالاغلب عليه المغفرة فيغفر الله
فيه للصائمين وان ارتكبوا بعض الذنوب الصغاير فلا يمنعهم ذلك من
المغفرة كما قال تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم واما اخر
الشهر فيعتق فيه من اوبقته اوزاره ففي خبر اخرجه سلمة بن شبيب
وغيره ومن طرق من عدة طرق في الفضايل لله في كل ليلة من شهر رمضان
عند الافطار الف الف عتيق من النار فاذا كان ليلة الجمعة او يوم الجمعة
اعتق في كل ساعة منها الف الف عتيق من النار فاذا كان اخر ليلة من شهر
رمضان اعتق في ذلك اليوم بعدد ما اعتق من اول الشهر الى اخره
ولما كان يوم الفطر من رمضان عيد الجميع الامة اشارة لكثرة ذلك
العتق قبله كما ان يوم النحر هو العيد الاكبر لكثرة العتق يوم عرفة
قبله اذ لا يوم يرى فيه اكثر عتقا منه فمن اعتق في احد اليومين فهو
الذي بالنسبة اليه عيد ومن لا فهو له غاية الابعاد والوعيد ولترتب
المغفرة والعتق على صوم رمضان وقيامه امر تعالى بتكبيره وشكره
عند اكمال العدة ثم عقب ذلك بوعد عباده بقربه منهم واجابته
دعاهم انما انما لتتمة المعنى عليهم قال ولتكملوا العدة ولتكبروا الله
على ما هداكم ولعلكم تشكرون واذا سالك عبادي عني الاية فشكر من
انعم على عباده بتوفيقهم للصيام واعانتهم على القيام ومغفرته لهم
وعتقهم به من النار انما يحصل بذكره وشكره بل وباتقائه حق تقاته
بحسب الامكان بان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر
وينبغي لمن يحب العتق ويرجوه في رمضان ان ياتي باسبابه وهي تيسر

في رمضان

في رمضان كان ابو قلابة يعتق آخر رمضان جارية حسناء مزينة
يرجو بعتقها العتق من النار وفي خبر ابن خزيمة في صحيحه الذي مر في
الفضايل من فطر صائما كان له عتقا من النار ومن خفف عن مملوكه كان له عتقا
من النار وفيه ايضا فاستكثروا فيه من خصلتين ترضون بهما ربكم وخصلتين
لا غنى بكم عنهما فاما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا
الله والاستغفار واما اللتان لا غنى بكم عنهما فتسئلون الله الجنة وتستعيذون
به من النار فهذه الخصال الاربع المذكورة في هذا الحديث كل منها سبب
للعتق والمغفرة فاما كلمة التوحيد فانها تهدم الذنوب وتعدل عتق
الرقبة الموجب للعتق من النار ومن اتى بها اربع مرات حين يصبح
وحين يمسي اعتقه الله من النار ومن قالها خالصا من قلبه حرمه الله
واما كلمة الاستغفار فمن اعظم اسباب المغفرة فانه دعاها ودعا الصائم
الصوم المستوفي لشروط الصحة والكمال مستجاب في صيامه وعند فطره
كما سبق والجمع بين التوحيد والاستغفار هنا بمناسبة الجمع بينهما في
قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
وفي اثر قال ابليس اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله
والاستغفار ولما كان الاستغفار مسددا للمصلي عقب صلاته كان
مطلوبا عند ختم العبادات والمجالس فان صلحت كانت كالطابع
لها والا كان كفارة لها فكذا عند ختم رمضان ومن ثم كتب عمر بن عبد
العزيز الى الامصار يامرهم بذلك وبصدقة الفطر لانها طهرة للصائم
عن اللغو والرفث ومن ثم قال بعض السلف صدقة الفطر كسجدتي
السهو وختمهم عمر على ذلك بقوله قولوا كما قال ابوكم ادم ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وكما قال ابراهيم والذي
اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وكما قال موسى رب اني ظلمت نفسي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)